مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

# منهج عبد الرزاق المقرم (ت: 1391هـ/ 1971م) وموارده في كتاب سكينة بنت الإمام الحسين بن علي (عليه السلام).

أياد عبد الكاظم ناجي البرقعاوي

وزارة التربية: المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

| التخصص العام للبحث: التاريخ الإسلامي | التخصص الدقيق للبحث: |
|---|---|

**معلومات الورقة البحثية**

تاريخ الاستلام / /2025
تاريخ القبول / /2025
تاريخ النشر / /2025

**الكلمات الرئيسية:**

*المقرم ، سكينة بنت الامام الحسين ، المنهج التاريخي ، الموارد ، النقد التاريخي .*

**المستخلص باللغة العربية:**

يعد المنهج والمورد من الموضوعات المهمة التي اعتنى بها الباحثون الأكاديميين، وكذا الباحثين عن الحقيقة؛ لما له الأثر الكبير في رفد المعلومة التاريخية والملاحظ أن المقرم كان ناجحا في مجال النقد والتحليل ، والتزامه الدقة في النقل وعرض مختلف الروايات، وموضوعنا هذا اختص في أسلوب المقرم في هذا الكتاب والمصادر التي اعتمد عليها، سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة، مصرح بمصدرها أم لا، مروية أم مسموعة، وقد تناول الباحث جزءاً يسيراً وأمثلة مقتطفة لإسناد ما تم عرضه ، ويعد هذا الكتاب من الكتب التي يتيسر على الباحثين بحثه برسالة أو أطروحة وبتفاصيل أدق وأكثر، فلا ينسى القارئ الكريم أن الذي بين يديه بحث ويلاحظ غياب التناول الكافي لهذا الجانب.

**Abstract:**

Method and matters are among the important topics that academic researchers, as well as those searching for the truth, have taken care of. Because of his great impact in supplementing historical information, it is noted that Al-Muqarram was exceptional in the field of criticism and analysis, and our topic specializes in Al-Muqarram's style in this book and the sources on which he relied, whether written or unwritten, their source declared or not, narrated or heard, and he the researcher covered a small portion and examples extracted from here and there. This book is one of the books that is easy for researchers to research with a thesis or dissertation and in more and more precise details. The dear reader should not forget that what is in front of him is research and the researchers. It is noticeable that this aspect has not been adequately addressed.

doi: xx.xxxx

**المقدمة :**

إن الباحث في مجال التأريخ وإن تغيرت طرقه العلمية التي يعتمدها في بحثه إلا إنه لابد أن يمر في مجال المنهج والمورد، اذ ان الخطوات المنظمة التي يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتبعها للوصول إلى نتيجة ما هي الا منهجاً، أما قولك إن هذا المؤلف اعتمد الكتاب الفلاني أو الراوي الفلاني؛ فهذا هو المورد عينه، لكن هناك من يختص بهذا العلم الواسع ألا وهو علم المنهج والمورد.

عرف المقرم بأهميته بتوثيق سير أهل البيت (عليهم السلام) بلغة تجمع بين الاسلوب الادبي والتحقيق التاريخي ، اذ تكمن اهمية دراسة منهجه في كتابه سكينة بنت الامام الحسين (ט) محاولة لمعرفة اساليبه في تناول الاحداث التاريخية ، وكيفية تعامله مع الاخبار والروايات المختلفة ،اذ مرت الدولة الاسلامية بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالعديد من الاختلافات الفكرية والصراعات العقائدية ، اذ كانت هناك محاولات التغييب والتزوير للعديد من حوادث السير والتاريخ .

احتوى بحثنا على ثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الاول فتناول فيه الباحث سيرة السيد المقرم الشخصية والعلمية ووصف كتاب السيدة سكينة، و المبحث الثاني تناول الباحث فيه المنهج وهو من أهم موضوعاته وتطرق فيه إلى تعريف المنهج والشواهد الدينية والأدبية ووحدة الموضوع والنقد التاريخي.

أما المبحث الثالث فاختص بالمورد، وقد عرفه الباحث لغة واصطلاحاً، ثم تطرق فيه إلى موارد السيد المقرم من رواة أو كتب مصرح بها أو موارد غير مصرح بمصدرها، ثم توصل إلى استنتاجات وضعها تحت مسمى الخاتمة، كما تم الاستعانة ببعض المصادر والمراجع في اعداد هذا البحث، واول ما اعتمدناه هو كتاب السيدة سكينة بوصفه الاساس في هذا البحث ، اضافة الى المصادر الاخرى ومنها كتب التفسير للشرح وتفسير بعض الآيات منها تفسير عبد الرزاق لعبد الرزاق بن همام وتفسير مجاهد لمجاهد بن جبر المكي وتفسير مقاتل لمقاتل بن سليمان كما اعتمدنا كتب في السيرة النبوية منها كتاب سبل الهدى والرشاد للصالحي (ت 942هـ/1536م)، اضافة الى ذلك فقد حوت كتب التاريخ والانساب معلومات مهمة منها كتاب انساب الاشراف للبلاذري (ت279هـ/892م)، وكتاب المعارف لابن قتيبة الدنيوري(ت276هـ/889م) ،ومن جهة اخرى كانت كتب التراجم والسير من المصادر المهمة ومنها كتاب معرفة الصحابة لأبا نعيم (ت430هـ/1039م)،وكتب اللغة والمعاجم ومنها كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت393هـ/999م)، اضافة الى كتب الجرح والتعديل اذ كان لها اثر في التمييز بين وثاقة الرواة ومنها كتاب لسان الميزان لابن حجر العسقلاني(ت852هـ/1448م)، كذلك أستعنا بكتب المراجع والمؤلفات الحديثة التي لها صلة بموضوع الدراسة ،ومنها كتاب الغدير في الكتاب والسنة والادب للاميني ، وكتاب شهداء اهل البيت للشاكري وغيرهم .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ونرجو من الله التوفيق وحسن الخاتمة.

**المبحث الاول:**

**أولاً: السيرة الشخصية للسيد عبد الرزاق المقرم:**

هو السيد عبد الرزاق السيد محمد بن عباس بن حسن العـالم ابن قاسم العالم ابن حسون بن سعيد بن ثابت بن يحـيى بن دويـس بن عاصم بن حسن بن محمد بن علي بن سالم بن علي بن صبرة بن موسى بن علي بن جعفر بن الإمام موسى الكـاظم بن الامام جـعفر الصـادق (υ) [1] يعد الـسيد قاسم من أجداده المهتـمين بالأنساب، حتى قـال عنه آغا بزرك الطهراني: " نسابة عصره السيد قاسم بن السيد حسون آل مقرم الدغاري، نـزيل النـجف... الجد الأعلى للبـارع المعاصر، عبد الرزاق الـمقرم ..."[2].

لقبت العائلة التي ينحدر منها بأكملها بلقـب المقرم، ولم يختص به هو فقط؛ والسبب أن أحد أجـداد السيد عبد الرزاق كان عليلاً في رجلـيه من مـرض أقعده في البيت، ولقب العائلة الذي كان يغلب عليها هو (السعيدي)؛ نسـبة إلى جـدهم سعيد بن ثابت[3].

ولد السيد عبد الرزاق المقـرم في مدينة النجف الأشرف في سنة (1311هـ/1894م) من والدين شريفين ونشأ نشأة دينية علمية في المدينـة ذاتها، وتلقى تعليمه الديني في حوزتها وتخرج على يد كبار علمائها ما مكنه من امتلاك ادوات البحث والتمحيص في الرواية والنص ،اذ ترك بصمة في مجال التأليف التاريخي من خلال مؤلفاته المتخصصة في سير أعلام الطف وسير الشخصيات المرتبطة بتاريخ الاسلام المبكر، وكان الفضل الكبير في تنشئته هذه لجده لأمه، حسين العـالم المتوفى سنة (1334هـ/1916م)، عـانى بعد وفـاته كثـيراً من شظف العيـش، ثم عاش مع أبيه مـدة من الزمان، حتى وفاته سنة (1351هـ/1932م)[4] .

توفى السـيد المقرم يوم الاثنين السابع عـشر من شهر المحرم الحرام سنة1391هـ الموافق الخامس عشر من آذار1971م، ونقـل جثمانه إلى مدينـة كربلاء الـمقدسة، وبات ليلة في حرم الإمـام الحسين (υ) بوصـية منه، ونقل بـعدها إلى مدينة النجف الأشـرف وصلى عليه الـسيد أبو القاسم الخـوئي، ثم دفـن في داره، وأقيم مجـلس الفاتحة على روحـه في مسجد الشـيخ الطوسي، والهيئة الحسينية القـائمة بعزاء النجفـيين في مدينـة كربلاء المقدسة[5] .

**ثانياً: السيرة العلمية:**

كان العلماء الذيـن مروا بترجمته قد وصفوه بأوصاف تـؤكد أنه كان من أهل العلم إن لم نقل من أفاضـلهم، فقالوا به: "عـالم إمامي، باحث، مؤلف"[6]، متضـلع في الفقـه المقارن والتاريخ الاسلامي[7] ، " مؤرخ، متتـبع، محقق"[8] ، "علامة "[9] ، علم من أعـلام العصر المنـقذين المكـثرين من التـأليف في الـمذهب، متـضلع في الـعلم، قديـم في الـشرف"[10] .

كان التوفيق الإلهي من أحد مـلازمات السيد المـقرم لما حظـي به من أسـاتذة كبـار يشار لهم بالبـنان تتلمذ على أيديـهم، ومن أبرزهـم، (السيد حسين المـقرم) (والشـيخ محمد جواد البلاغي) (والشـيخ محمد حسين النائيني) (والسـيد أبو الحسن الأصفهاني) (والـسيد محسن الحكيم) (والسـيد أبو القـاسم الخـوئي )[11].

برز السيد المقرم بمؤلفاته النادرة التي تتكلم في أغلب الأحيان عن تأريخ وحياة أهل البيت (عليهم السلام) ومن أهمها كتاب، الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ )، وكتاب (الإمام زين العابدين)،(ومقتل الإمام الحسين) (ووفاة الإمام الجواد)،(ووفاة الإمام الرضا) (ووفاة الصديقة الزهراء) (وزيد الشهيد)،(والكتاب الذي بين أيدينا) (والشهيد مسلم بن عقيل) (وعلي الأكبر) (وقمر بني هاشم)(عليهم السلام) .

اهتم المؤلف بالكتب العقدية كاهتمامه بكتب التأريخ، ومن هذه الكتب، (سر الإيمان) (ويوم الأربعين) ومن كتب الفقه كتاب (تعليقة على المحاضرات في الفقه الجعفري) وغيرها.

**وصف الكتاب:**

يعد هذا الكتاب الذي بين أيدينا من كتب المقرم المهمة التي عنت بالدراسة التاريخية التحليلية النقدية، تألف من مدخل وخلاصة، ثم تطرق المؤلف إلى دراسة تحليلية لوضاع الحديث والرواية التاريخية، ثم دخل في موضوعه الأصيل وهو سكينة بنت الإمام الحسين (υ ).

كان خير من وصف هذا الكتاب الشيخ الأميني حين قال: " ومن مهمات تأليفه وأوفرها فائدة كتاب الإمام السبط المجتبى، وكتاب حياة الإمام السبط الشهيد ومقتله، وكتاب السيدة سكينة... إلى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها وأوعى وأتى بما خلت عنه زبر الأولين فحياه الله ووفقه للخير كله "[12] .

**المبحث الثاني: منهج السيد المقرم في كتاب سكينة بنت الامام الحسن υ .**

**المنهج لغة واصطلاحاً :**

المنهج لغة : المنهاج والنهج، أي الطريق الواضح، وأنهج الطريق، "أي استبان وصار واضحاً بيناً " ويقال: نهج أمره ، ونهج الدابة او الانسان نهجا ونهيجا : تتابع نفسه من الاعياء، ويقال : نهج الطريق: بينه و سلكه، والمنهاج : الطريق الواضح[13] ، ورد ذكره في القرآن الكريم من سورة المائدة قوله تعالى:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[14].

يقصد بالمنهج اصطلاحاً: هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة، وعرف ايضاً: هو فن التنظيم الصحيح لأفكار متسلسلة عديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها[15] .

يمكن القول وعلى أساس التعريف أعلاه أن عمل الباحث يكون على امرين ،الامر الأول هو الوقوف على حقيقة مبهمة لديه، والامر الثاني أنها ـ أي الحقيقة ـ معروفة عنده ويريد توضيحها للآخرين؛ وهذا العمل يكون فيه الباحث محللاً وناقداً وواصفاً في آن واحد، وهذا ليس سهلاً بل هناك صعوبة فيه ؛ لأن الباحث عليه أن يكون

متواجداً في كل مكان، والعامل بالمنهج لا يحده حد، ويمكن أن نقول أن باحثَيْنِ أو ثلاثة أو حتى أكثر باستطاعتهم أن يدرسوا كتاباً واحداً، وكل يختلف عن الآخر؛ لأن الكلام في المنهج يطول مقامه.

لا محذور من دراسة كتب تاريخية أو لها علاقة بالتأريخ تعود إلى مؤلفين معاصرين كالكتاب الذي بين الأيدي هذا؛ لسببين، الأول أن اللجان العلمية في الجامعات سمحت بذلك ولاسيما الجامعات العراقية، والثاني أن المؤلفين المعاصرين لم يقتصروا على المعلومة التاريخية، بل كيفية التعامل مع هذه المعلومة ناهيك عن سندها ومدى ضعفها وصحتها، وهذا يضفي على الدراسة فسحة أكثر.

**الشواهد الدينية :**

**أولاً: القرآن الكريم :**

يعد القرآن الكريم من المصادر المهمة التي ترفد العمل التأريخي مورداً ومنهجاً، كالشانئ في سورة الكوثر[16]، والفاسق في سورة الحجرات[17]، وهنا في كتاب السيدة سكينة ابنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين (υ) استعمل المقرم الآيات القرآنية في مواضع متعددة من الكتاب وصلت إلى (ستة وثلاثين موضعاً) وتراه يستعمل أكثر من آية في موضع واحد[18]، وكانت دالة على الصبر على لسان الإمام جعفر بن محمد الصادق (υ) في أحدى رسائله وهو يوصي بالصبر لأهل المصيبة والنائبة.

استشهد المقرم أيضاً بآيات القرآن الكريم، ولاسيما في آية القربى التي جاء بها الباحث هنا على سبيل المثال، وهي: (ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ)[19]، اي أن تودوا قربتي ، وتحفظوني فيهم والمقصود بهم قرابة النبي الأكرم(صل الله عليه وآله وسلم)[20]، وكان يريد بها المؤلف إثبات أحقية أهل البيت (عليهم السلام) في المحبة والولاء، فقال: "فإنه عام لسائر أفراد الذرية تكريماً لصاحب الدعوة الإلهية وتمريناً للملأ الديني على البخوع[21] لعامة بنيه وردعاً للأغرار منهم عما لا يليق بساحة سلفهم وشرفهم الوضاح"[22].

**ثانياً: الأحاديث النبوية:**

كان المؤلف حريصاً على أن يأتي بأحاديث يعزز بها معلومات الكتاب التاريخية والعقدية وغير ذلك، وكانت هذه الأحاديث على نوعين:

**1- أحاديث عامة:**

أورد المقرم هذه الأحاديث لورود شاهدها، فهو أو غيره لا يستطيع أن يأتي بحديث ليس له صلة بموضوعه الذي يريد بحثه؛ فتراه مثلاً يأتي بحديث للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يعالج فيه قيام بعض الرواة الذي أسماهم (الرواة المتروكة أقوالهم)[23] بإشاعة الفاحشة، والحديث هو: ((لو تكاشفتم لما تدافنتم)) وقال فيه ((فإن النكتة فيه أن كشف السرائر وإيقاف الناس عليها يوجب النفرة والاستثقال حتى من دفنه وتشييعه ولو يشاهده عرضة للكلاب))[24].

**2- أحاديث في حق أهل البيت (υ) :**

لا تبتعد هذه الأحاديث عن صلب موضوع المؤلف فمن باب الدفاع عن أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة عامة يأتي بأحاديث تبين دعواه، من هذه الأحاديث الشريفة على سبيل المثال لا الحصر، قال المقرم: على أن المحبة لآل الرسول تستوجب مودة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم )[25] المستلزمة لمحبة الله تعالى وطاعته، كما جاء في المأثورعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((وأحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)) [26].

**الشواهد الأدبية (الشعر):**

لم يكن المقرم شاعراً، لكنه كان يهتم بالشعر اهتماماً كبيراً حتى لا تكاد مؤلفاته تخلو من الأشعار وخصوصاً عند تأبينه للأئمة الأطهار في نهاية أغلب مؤلفاته التأريخية الخاصة بهم وبأولادهم (عليهم السلام)[27]، ويرى أن الشعر الحقيقي يجب أن يمثل الخيال الشعري السامي، لا الانعكاس الحرفي للواقع ويجب أن يرتقي بجودة الذوق لا يغرق في التفاهة .

أولى المقرم في كتابه السيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (υ) اهتماماً كبيراً بالشعر، وهذا الكتاب الآنف الذكر كان مسك ختامه شعراً، وهو على صغر حجمه لكن الشعر كان في أغلب صفحاته حتى وصلت مواضعه إلى (ثلاثة وأربعين موضعاً) ومن هذه الأشعار التي استشهد بها مؤلف الكتاب هي أبيات منسوبة للإمام الحسين (υ) في معركة الطف حين جاء الإمام (υ) يودع سكينة (عليها السلام) ويسليها ووصفها بخيرة النساء، فقال عليه السلام:

سَيَطُولُ بَعْدِي يا سكينةُ فاعْلَمِي  منكِ البكاءُ إذا الحِمَامُ دهانِـي

لا تَحْرِقِي قلبَكِ بدمعكِ حسـرةً  مادام مني الروحُ في جُثْمَاني

فإذا قُتِلْتُ فأنتِ أولَـى بالـذي  تأتينَـهُ يا خيـرةَ النُسْـوانِ[28] .

**وحدة الموضوع :**

تعد وحدة الموضوع من أهم موضوعات المنهج، والالتزام بوحدة الموضوع من الأمور الصعبة، وكلما كان المؤلف معاصراً بدى الأمر أكثر صعوبة، ومؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا ابتعد كثيراً عن الموضوع ووحدته في موضوعات مستقلة كالمدخل، وهو موضوع مستقل تكلم به المؤلف عن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة عامة[29]،والخلاصة، وهو موضوع مستقل أيضاً تكلم فيه المؤلف عن موضوعات عامة أخرى تخص أهل البيت (عليهم السلام)[30]، والموضوعان كانا على سبيل المثال لا الحصر وكلاهما لا يبتان بصلة للكتاب سوى أنهما كانا تمهيداً لصلب الكتاب[31].

**النقد التأريخي:**

يعد النقد التأريخي هوية المؤرخ الحديث فالمصنف جاء لنا بالمعلومة وعمل الباحث اليوم هو ليس المعلومة بل كيفية التعامل مع هذه المعلومة كما هو سالف، وتعريفه أكثر من أن يوصف بسطور، لكن يمكن القول أنه ضرورة إعمال العقل البشري فيما يرى ويسمع، والتأكيد على مفهوم البينة والحجة والبرهان، مع وجوب التثبت من الخبر، فتجد المؤرخين ساروا على ما سار عليه أهل الحديث كالتجريح والتعديل، ونقد المؤلف نفسه[32].

كان المقرم ناقداً في أغلب فصول الكتاب، اذ اتخذ منهجاً علمياً يستند الى مقارنة الروايات ،وتتبع الاسانيد والنظر في سياقات النصوص ومصادرها، مع الاخذ بالتحليل الموضوعي والنقض المنطقي للمتون المشكوك في صحتها ، بل يبدو أنه اختار الموضوع من أجل نقد بعض مروياته التي من أهمها أن السيدة سكينة كان يرتاد على بيتها الشعراء ولاسيما عمر بن أبي ربيعة في قضية فصلها ونقدها في آن واحد، فذكر مصعب الزبيري وكتابه نسب قريش، وأبا الفرج الأصفهاني وكتابه الأغاني[33] بنقد أكاديمي متسلسل تحت موضوع عام أطلق عليه اسم (الوضاعون)[34].

**المبحث الثالث: موارد السيد المقرم في كتاب سكينة بنت الامام الحسن ʊ .**

**المورد لغة واصطلاحاً :**

المورد لغةً :تارة يكون الطريق[35]، وأخرى يكون عين الماء، وهذه خاصة بتعريف المنهل[36] وكل وَرَدَ في القرآن الكريم هو الدخول إلا آية(وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ)[37]، فإن معناه هجم عليه ولم يدخل[38].

أما اصطلاحا: فالظاهر أن الباحثين وظفوا المعنى اللغوي؛ ليصبح المصدر الذي ينتقي منه المعلومات، سواء كانت المعلومة مأخوذة من راوٍ وتسمى أصل المورد، أو من كتاب، أو لعل المعلومة جاءت دون ذكر راوٍ أو كتاب؛ فتسمى الموارد غير المصرح بمصدرها.

**أولاً: أصل المورد:**

قصد به الباحثون الراوي الذي أخذ منه المؤلف معلوماته؛ ولأن دراسة المقرم كانت نقدية، فكان أغلب رواته من المجروحين بحسب دلالاته، وبعد إخضاعهم إلى علم الرجال، ومن هؤلاء الرواة على سبيل المثال المدائني[39] الذي أثبت المقرم افتراءه على السيدة سكينة (عليها السلام) بأن الشعراء يجتمعون عندها في كتاب الأغاني[40].

**ثانياً: الكتب:**

تعد الكتب من أهم مصادر المعاصرين؛ لأنهم ـ أي المعاصرين ـ في زمان غير زمان الرواة، والمقرم اعتمد على هذه الكتب ومنها كتب التفسير مثلاً لباب التأويل في معاني التنزيل، لأبي الحسن الخازن (ت:

741هـ/ 1341م)، وكتاب روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، لشهاب الدين الآلوسي (ت: 1270هـ/ 1854م).

اعتمد المقرم على كتب الحديث كذلك؛ لرفد معلوماته التأريخية، ومن هذه الكتب الحديثية مثل كتاب المستدرك الحاكم على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت: 405هـ/1015م)، وكتاب بحار الأنوار في أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة المجلسي (ت: 1111هـ/ 1700م).

لم يغفل المؤلف عن كتب التأريخ التي تقترب كثيراً من صلب موضوعه التأريخي، ومن هذه المصادر مثلاً كتاب تأريخ الأمم والملوك لأبي جعفر الطبري (ت: 310هـ/922م) ومروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي (ت: 346هـ/ 957م).

لم يكن كتاب السيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (υ) كتاباً تأريخياً بحتاً، بل كان عقائدياً أيضاً، دافع فيه مؤلفه عن مذهبه الذي ينتمي إليه وهو مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ومن أبرز هذه الكتب العقائدية كتاب الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لمؤلفه ابن حجر الهيتمي (ت: 974هـ/1567م).

استعمل المؤلف كتب التراجم والطبقات للتجريح تارة وللتعديل تارة أخرى، ومن هذه الكتب التي استعملها كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت: 681هـ/1283م).

استفاد المقرم من المراجع الحديثة ولاسيما مؤلفاته الخاصة، ومن بين هذه المؤلفات التي استفاد منها كتاب مقتل الإمام الحسين (υ) أو ما يسمى بحديث كربلاء، وهو من الكتب المهمة الذي صدر بطبعات متعددة، ويحوي على مقدمة مهمة لأحد أنجاله تكلم عن حياة المقرم الشخصية والعلمية.

**ثالثاً: الموارد غير المصرح بمصدرها:**

يقصد بها المعلومة التي جاء بها المؤلف سواء كانت هذه المعلومة تأريخية أو غير تأريخية ولم يحلها على مصدر، أو لم يروها عن طريق راوٍ أو سند روائي، والمؤرخون يهملون في بعض الأحيان الإحالات، هذا إذا كانت لديهم هوامش يحيلون عليها، والمقرم في كتابه هذا راعى الأكاديمية ووضع هامشاً يستدل به القارئ على صحة معلوماته من عدمها.

نقل مؤلف الكتاب حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يصرح بمصدره، وجئنا به هنا على سبيل المثال لا الحصر، والحديث يقول: ((لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من عترته وأهلي أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته))[41].

ورد الحديث في بعض كتب الحديث ولاسيما في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي الشامي (ت: 942هـ/ 1536م) وبتفاوت بسيط، فالمقرم نقل (( وذاتي أحب إليه من ذاته))، والمصدر يقول: (( وإني أحب إليه من ذاك))[42].

**الخاتمة:**

أولاً: السيد المقرم من نوادر عصره؛ ذلك لأنه أحد رجال الدين الذي اشتغل في مجال الروايات التأريخية، وحياة الأئمة التي لم يشتغل به أقرانه؛ لأنهم اكتفوا بالبحث الفقهي والعقائدي.

ثانياً: يعد كتاب السيدة سكينة من الكتب التأريخية التي اهتمت بالنقد والتحليل، ولم يعتمد مؤلفها على النقل فقط ، بل كان يميز بين الروايات الصحيحة والضعيفة او المدسوسة ويكشف التحيز السياسي في النقل .

ثالثاً: اعتمد المؤلف على القرينة التأريخية كدليل يعضد به آرائه في التمريض والتجريح، اذ استثمر القرائن التاريخية كوسيلة فاعلة في منهجه النقدي ولا سيما في تفنيد الروايات التي احاطت بشخصيات اهل البيت (عليم السلام) وتاريخهم .

رابعاً: المنهج والمورد مصطلحان وظفهما الباحثون من أجل الوصول إلى مبتغاهم البحثي، ومن خلال تتبع موارد الكتاب ظهر لنا مدى اطلاع المقرم على المصادر التاريخية والروائية ومدى قدرته على مقارنة النصوص وتحليل المتون والطعن بالروايات غير المقبولة سواء كانت في السند او المتن او السياق .

خامساً: المنهج من المصطلحات المهمة التي اعتمدها الباحثون من أجل الاطلاع على أساليب المؤلفين ووضع اليد على مواطن القوة والضعف، ونرى في منهج المقرم، منهج بحثي متكامل، نقد تاريخي وادبي رافضاً للتحريف وتدقيق السند والمضمون .

**الهوامش:**

(1) اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (ا)، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج14، ص341؛ لمقرم، مقدمة مقتل الحسين، ص8 .

(2) الذريعة، ج2، ص372.

(3) المقرم، مقدمة مقتل الحسين، ص8.

(4) المصدر نفسه ، ص8.

(5) المقرم، مقدمة الإمام المجتبى ، ص54 - 55.

(6) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ا)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج14، ص341.

(7) الغروي، مع علماء النجف الاشرف،ج1، ص231 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ا) ، ج14، ص341.

(8) الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج1، ص231.

(9) البراقي، تأريخ الكوفة، ص169؛ الشاكري، شهداء أهل البيت (عليهم السلام) قمر بني هاشم، ص52؛ المسعودي، الأسرار الفاطمية، ص426.

(10) الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج3، ص74؛ علي، الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس، ص162.

(11) المقرم، مقدمة مقتل الحسين، ص10.

(12) الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج3، ص74.

(13) الماتريدي ،تأويلات اهل السنة تفسير الماتريدي، ج1، ص314؛ الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص346.

(14) سورة المائدة/ 48.

( 15) الفضلي ، اصول البحث، ص50؛ جيدير، منهجية البحث العلمي، ص72.

(16) الشانئ هو العاص بن وائل السهمي كان من المستهزئين، مات في مرض أصاب رجله، قيل أصابته شوكة، وقيل لدغة، قال عنه ابنه عمرو: مات أبي وهو ابن خمس وثمانين؛ والآية هي:(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ]سورة الكوثر/ 3، كانت قد نزلت في العاص بن وائل، حين قال إني شانئ محمداً؛ فنزلت الآية. مجاهد ، تفسير مجاهد، 757؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص138 - 139.

(17) الفاسق، هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان أخاً لعثمان من أمه، ولاه أخوه الكوفة، لكن عثمان عزله وأقام عليه الحد الإمام علي (υ) في محضر عثمان بعد أن ثبت عليه شرب الخمر، وصلى بالناس وهو سكران، توفي بالرقة ودفن فيها، أبوه عقبه قتله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صبراً بالروحاء في منصرفه من بدر؛ والآية هي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ]الحجرات/ 6، والتي يذكر المفسرون أنها نزلت في الوليد، بعد أن أرسله الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) إلى بني المصطلق ؛ ليجبي صدقاتهم ، وهم بدورهم تلقوه بالهدية ، لكن الوليد قفل راجعاً للنبي (صلى لله عليه وآله وسلم)، وقال له إن بني المصطلق جمعوا لك؛ ليقاتلوك؛ فأنزل الله (عز وجل الآية). مجاهد، تفسير مجاهد، ص61؛ البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص245؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص318؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2727.

(18) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص33 - 44.

(19)الشورى/ 23.

(20) مجاهد، تفسير مجاهد، ص589؛ مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج3، ص796؛عبد الرزاق ، تفسير عبد الرزاق ،ص161؛ الطبرسي ،مجمع البيان، ج9، ص 67 .

(21) وبَخَعَ بالحق بُخوعاً: أقرّ به وخضَع له. الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1183.

(22) المقرم، سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص72.

(23) المصدر نفسه ، ص73.

(24) المصدر نفسه ، ص74.

(25) هكذا أورد المقرم الصلوات على الرسول في كل كتابه، وهي الصلوات المختصرة.

(26) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص13.

(27) من أراد الاطلاع على هذه المؤلفات المنسوخة أغلبها وغير محققة يجدها تحت مسمى موسوعة السيد المقرم قامت بنسخها مطبوعة العتبة الحسينية المقدسة.

(28) ابن شهر آشوب ،مناقب .آل ابي طالب ، ج3، ص257؛المرعشي، شرح احقاق الحق، ج11،ص633.

(29) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (ט)، ص9-27.

(30) المصدر نفسه ، ص29 - 39.

(31) جاء المقرم بالخلاصة في بداية كتابه هذا الذي بين أيدينا لا في نهايته، وعدت هذه الخلاصة تمهيداً لكتابه، والخلاصة تعني عنده هنا خلاصة كلامه الذي جاء به في المدخل.

(32) دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ص153 - 154.

( 33) نقل المقرم عن كتاب الأغاني ان السيدة سكينة (عليها السلام) أرسلت رسولاً إلى الشاعر عمر بن أبي ربيعة مع مجموعة من النساء، وتحدث معهن إلى أن طلع الفجر، ثم رغب عن زيارة قبر النبي (صل الله عليه وآله وسلم)؛ معللاً بأنه لا يخلط بزيارتهن شيئاً! ثم إنه - أي المقرم - دحض هذه الرواية بتمريض السند؛ لأن الراوي مصعب بن الزبير من أعداء آل البيت (عليهم السلام) الزبيريين، وعدم ذكر سكينة في أبيات عمر بن أبي ربيعة، وعدم التصريح بذكر سكينة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) بالنص التأريخي، بل سكينة فقط. السيدة سكينة ابنة الإمام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص105 - 106.

(34) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص49 - 75.

( 35) الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج2، ص525.

( 36) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1837.

(37) سورة القصص/23.

( 38) أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص918.

(39) يكنى أبو الحسن، علي بن محمد، ليس بقوي الحديث، إخباري، قل ما له الروايات المسندة، صاحب التصانيف ، وقيل عنه أنه كان عالماً بأيام العرب. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص253.

(40) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص91 - 93.

(41) المقرم، السيدة سكينة ابنة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ص17.

(42) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد، ج11، ص8.

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم:**

**أولاً: المصادر**

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/892م)

1- أنساب الأشراف، تحقيق: إحسان عباس، جمعية المستشرقين الألمانية (بيروت: 1400هـ/1979م).

- الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393 هـ/999م)

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور رحيم عطار، ط4، دار العلم للملايين ( بيروت: 1407 هـ/1987 م).

-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ/1448م)

3- لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف الهند، ط2، مؤسسة الأعلمي (بيروت: 1390هـ/1971م).

- ابن شهر آشوب، ابي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب(ت588هـ/1192م).

4- مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية ،النجف الاشرف (1375هـ/ 1956م) .

- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت: 942هـ/ 1536م)

5- سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 1414هـ/ 1993م).

- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ/1153م).

6- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق: حامد الفدوي،ط1، المكتبة المرتضوية ، قم 1431هـ.

- عبد الرزاق، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت:211هـ/826م)

7- تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 1419 هـ/1998م).

- الفارابي، أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم (ت: 350 هـ/959 م)

8- معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر (القاهرة: 1424 هـ/2003 م).

- ابن قتيبة الدينوري، أبومحمد، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ/889م)

9- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: 1412هـ/1992م).

- مجاهد، أبو الحجاج، ابن جبر المكي المخزومي (ت: 104هـ 723م)

10- تفسير مجاهد، تجقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة (مصر: 1410هـ/1989م).

- مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي (ت: 150هـ/767م)

11- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، ط1، دار إحياء التراث (بيروت: 1423هـ/2002م).

- الماتريدي،ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت333هـ/).

12- تأويلات اهل السنة تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان(1426هـ/2005م).

- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت: 430هـ / 1039م)

13- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف الغزاري، ط1، دار الوطن، (الرياض: 1419هـ/1998م).

**ثانياً: المراجع:**

- الأميني، عبد الحسين أحمد.

14- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط4، دار الكتاب العربي (بيروت: 1397هـ/1977م).

- آقا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا المنزوي.

15 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، دار الأضواء (بيروت: 1403هـ/1983).

- البراقي، حسين أحمد.

16 - تأريخ الكوفة، تحقيق: ماجد أحمد العطية، ط1، شريعت (بلا مكان: 1424هـ/2003م).

- جيدير، ماثيو.

17- منهجية البحث العلمي، ترجمة من الفارسية: ملكة أبيض، تنسيق: محمد عبد النبي السيد غانم (بلا مكان: بلا تأريخ).

- دويدري، رجاء وحيد.

18- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر (بيروت: 1421هـ/2000م) .

- السبحاني، جعفر.

19- موسوعة طبقات الفقهاء، ط1، اعتماد (قم المقدسة: 1418هـ/1997م).

- الشاكري، حسين.

20- شهداء أهل البيت (ع) قمر بني هاشم، ط1، ستارة (بلا مكان: 1420هـ/1999م).

- علي، حسن عبد الله.

21- الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس، ط2، ظهور (بلا مكان: 1429هـ/2008م).

- الغروي، محمد.

22- مع علماء النجف الأشرف، ط1، دار الثقلين (بيروت: 1420هـ/1999م).

- المرعشي، السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري،ت(1019هـ/1610م).

23 - شرح احقاق الحق وازهاق الباطل ، تعليق: شهاب الدين الحسيني.

- المسعودي، محمد فاضل.

24- الأسرار الفاطمية، تحقيق: عادل العلوي، ط2، أمير (قم المقدسة: 1420هـ/1999م).

- المقرم، عبد الرزاق الموسوي.

25- الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط1، دار الكفيل (كربلاء المقدسة: 1439هـ/2017م).

26- السيدة سكينة ابنة الإمام الشهيد ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ط2، منشورات مشهد الإمام (النجف الأشرف: 1433هـ/2012م).

27- مقتل الحسين، تقديم: محمد حسين المقرم، مؤسسة الخرسان للمطبوعات، (بيروت: 1426هـ/2005م).

- عبد الهادي الفضلي.

28- اصول البحث، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم .